Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا كان لابي تمام ان يقع في تكلف من يعتسف مذهبا شكليا لم يقتضه المضمون اقتضاء تاما فتكون بينهما وحدة . ومن هنا ايضا قدر للمتنبي قبل ان ينضج حسه الفني الوقوع ـ في الصدر الاول من شعره ـ فيما وقع فيه أبو تمام . وقدر له ايضا في الصدر الثاني من شعره ان يشذب ـ وهو الملم بتراث العرب الشعري الملم تمثل ـ من اسراف أبي تمام[44] ، فيجد من خلال ذلك صوتا خاصا به « حطم المذاهب واستقل دونها جميعا »[45] . ذلك ان الثقافة التي ألم بها أبو تمام ، وظهرت في شعره اشارات لا يجد الدارس عنتا في اكتنافها ، وارجاعها الى أصولها ، استحالت عند المتنبي نمطا في التفكير يبحث عن الاداء الذي يناسبه ، فكان ـ كما يقول القاضي الجرجاني ـ وسطا بين أبي تمام ومسلم[46] .

وفي هذه الحقبة ظهرت الموشحات في الاندلس استجابة لحاجة المجتمع الاندلسي ، وكانت « الحاجة الغنائية في طليعة العوامل التي ساعدت على ظهور الموشح »[47] . وأهمية الموشح تأتي من انه آثر « الايقاع الخفيف الذي يقرب الشقة بين الشعر والنثر ، فأضعف من أجل ذلك العلاقات الاعرابية كثيرا »[48] ، ومن انه يخرج على ما تواضعت عليه القصيدة العربية في عروضها ، وفي نظام الشطرين فيها ، اذ كانوا « ينظمونه أسماطا ، وأغصانا اغصانا يكثرون من اعاريضها المختلفة ، ويسمون المتعدد منها بيتا واحدا ، ويلتزمون عند (كذا) قوافي تلك الاغصان وأوزانها متتالية فيما بعد الى آخر القطعة .. ويشتمل كل بيت على اغصان عددها بحسب الاغراض

---

(44) ينظر الوساطة بين المتنبي وخصومه : 50 .
(45) النقد المنهجي : 161 .
(46) ينظر الوساطة : 50 .
(47) تاريخ الادب الاندلسي ، عصر الطوائف والمرابطين : 228 ، وقد ظهر الموشح اواخر القرن الثالث ، ونحن انما أخرنا الحديث عنه ، وقدمنا المتنبي للصلة الوثيقة بين المتنبى وابي تمام .
(48) المصدر السابق : 244 .